أبن الضياء المكي ومنهجه في كتابه تاريخ مكة والمدينة

د.ضياء محمد عباس السامرائي
مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية

حظيت بعض المدن العربية بدراسات متعددة تتناسب واهميتها الدينية والتاريخية من قبل بعض المؤرخين العرب والمسلمين في مختلف العصور ،ومنها مكة والمدينة ،اللتين كان لهما مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ،وكان التأليف عن تاريخيهما ومكانتيهما وفضائلها أحد المواضيع التي أستهوت العديد من المؤرخين والعلماء ،وأهتم بكتابة تاريخها وبيان فضائلها مؤرخيها وعلمائها والنازلين فيها (حتى أضحت كتابة هذه التواريخ البلدانية نوعا من التقليد لدى العلماء ،يدرسه جيل بعد جيل ابناء تلك المدن ،ويكمله بعد فترة وأخرى أحد أولئك الابناء البارزين)[١]. وبدت تلك المؤلفات أشبه بالذيول او التتمات على كتب سبقتها ،وهذا النوع من الكتابة اي تواريخ المدن ظهر منذ القرن الثالث الهجري وأستمر حتى قرون متأخرة ومن أوائل تلك الكتب ،وربما أقدمها كتاب (أخبار مكة للازرقي ،محمد بن عبد الله بن أحمد بن ،أبو الوليد الازرقي (ت نحو ٢٥٠ هـ)وهو أول من صنف فيه [٢] ،يليه :

- تاريخ مكة لعمر بن شبة (ت٢٦٢هـ) [٣].
- (تاريخ مكة المكرمة وأخبارها في الجاهلية والاسلام) للفاكهي (ت٢٧٢ ،وقيل ٢٨٥هـ)[٤]. ثم تتوالى تلك المؤلفات في هذا الموضوع واحدا بعد الاخر ،وهي:
- فضائل مكة المكرمة لمحمد بن أبي بكر اللباد المالكي اللخمي(ت٣٣٣هـ) [٥] .
- فضائل مكة المكرمة لابي سعيد المفضل بن محمد الشعبي (ت٣٠٨هـ)[٦] .
- زبدة الاعمال وخلاصة الافعال(مختصراخبار مكة للازرقي) لسعد الدين محمد بن عمر بن محمد بن علي الاسفرائيني (ت ٥٨١هـ) [٧]، قال مؤلفه:أختصرته من تاريخ مكة لأبي الوليد بعد سماعه سنة ٧٦٢هـ وأضفت اليه من الاحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج والعمرة أوله (الحمد لله ذو العظمة والكبرياء والجلال ...)[٨]نقل منه أبي البقاء أبن الضياء نصوصا في هذا الكتاب [٩].
- نزهة الورى في تاريخ أم القرى لمحب الدين أبن النجار (ت٦٤٣هـ) [١٠].
- فضائل مكة المكرمة ، لعلي بن بلبان الجندي (ت٧٣١هـ وقيل ٧٣٩)[١١].
- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي(ت٨٣٢هـ) [١٢].
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي أيضا .
- تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام لتقي الدين الفاسي أيضا
- اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد المكي(ت٨٨٥هـ) [١٣].

– الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لابن ظهيرة القرشي(ت٩٨٦هـ) [١٤].

– فضائل مكة المكرمة لمحمد بن علي بن علان المكي الصديقي (ت١٠٥٧هـ) [١٥].

وأهتم البعض بالكتابة عن المدينة المنورة وتأريخها وأخبارها وفضائلها ،ومما كتب عنها :

– تاريخ المدينة لعمر بن شبة (ت٢٦٢هـ).

– فضائل المدينة لابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧٢هـ) [١٦].

– الدرة الثمينة في تاريخ المدينة لابن النجار (ت٦٤٣هـ) [١٧].

– فضائل المدينة ،علي بن بلبان الجندي (ت٧٣١وقيل ٧٣٩هـ) [١٨].

– التعريف بما آنست الهجرة لمحمد بن أحمد المطري (ت٧٤١هـ) [١٩].

– الاعلام فيمن دخل المدينة من الاعلام ،لابي جعفر أو أبي السيادة عبد الله بن خلف الانصاري المدني الشافعي (ت٧٦٥هـ)شيخ الحديث بالمدينة المنورة.

– بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة المختار لأبي محمد عبدالله بن محمد بن عبد الملك القرشي القرطبي المرجاني (كان حيا سنة ٧٤٩ هـ) [٢٠].

– تحقيق النصرة في تلخيص معالم دار الهجرة للمراغي (ت٨١٦هـ)[٢١].

– التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (ت٩٠٢هـ)([٢٢]).

– وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي علي بن عبدالله (ت٩١١هـ) [٢٣] .

ومن الجدير بالاشارة الى أن معظم هذه المؤلفات أعتمد عليها أبن الضياء في مؤلفه (تاريخ مكة والمدينة) .

الحياة الثقافية في عصره

كانت مكة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري ملتقى الحجاج المعتمرين والزوار للحرمين الشريفين ،ومحط رحال علماء الأمة الإسلامية للنزول والمجاورة ،والمجاورين في رحاب حرمها ،من المصريين والشاميين والعراقيين والمغاربة ،الذين كانت اليهم الرحلة في طلب العلم ، منهم الحافظ العراقي والعيني وابن حجر البلقيني والمراغي والسخاوي ، لذا شهدت نشاطا ثقافيا ومنافسة تمثلت بأنشاء المدارس ودور العلم وتبنى بناءها والأشراف عليها عدد كبير من العلماء ، ومما يلفت النظر الى أن متولي إنشاء هذه المدارس أفراد من غير المكيين ولاسباب كثيرة،[٢٤] وتناوب على التدريس فيها النازلين أو المجاورين من علماء الامة الذين يفدون اليها للحج أو للأخذ عن علمائها ، وكثيرا ما نقرأ في تراجم علمائنا وعلى أمتدا تاريخ المدينتين لفظة نزيل أو ،تنزل أو جاور، منهم على سبيل المثال لا الحصر في القرن التاسع : ومن المجاورين شمس الدين بن سكر(ت٨٠١هـ)،عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ) الشمس الحلبي (ت٨١٤هـ) ، شمس الدين البرماوي (ت٨٣١)، والشهاب أحمد

الغزي الشامي (ت ٨٣٢هـ) الشمس الشامي الرملي (ت٨٣٢هـ)[٢٥] ،ونزل مكة عبدالله بن عبد اللطيف العراقي (ت٨٤٧هـ)[٢٦]، ونزل بها ابن أبي عذيبة(ت ٨٥٦ هـ) ،ونزلها عبدالله بن أبي بكر الظاهري الازهري (ت٨٨٨هـ) [٢٧]، و عبد الرحيم بن صدقة (ت ٨٩٨هـ) [٢٨] وكثير غيرهم .

وكانت هذه المدارس تدرس طلبة العلم على المذاهب الاربعة كما في معظم المدن الاسلامية ،اضافة الى المدارس المخصصة لاتباع مذهب واحد ، وعلى العموم فأن موضوعاتها ومناهج التدريس فيها تكاد تكون متشابهة تماما . وفي هذا القرن كانت توجد في مكة (٨) مدارس للمذهب الشافعي و(١) للمذهب المالكي ،و(٤) للمذهب الحنفي ،ولم يكن هناك مدارس مستقلة للحنابلة ، وأنما يدرسون ضمن مدارس المذاهب الاربعة [٢٩] ،ومن تتبعنا لتراجم علماء هذا القرن نجد أنه لم تكن هناك مشاكل مذهبية بين أتباع المذاهب الاسلامية ، فيدرس الحنفي لدى شيخ شافعي وبالعكس كذلك بقية المذاهب الاخرى، فروح التسامح سائدة بين الجميع مع وجود نوع من المنافسة العلمية مع تطلعات مشروعة لكسب الاتباع وما الى ذلك وخير دليل على ما ذهبنا اليه هو دراسة ابناء الضياء الاحناف على شيوخ ال ظهيرة الشافعية ومعظم شيوخ أبو البقاء ابن الضياء (موضوع البحث)كانوا من الشافعية . وكان الحصول على منصب في هذه المدارس مطمحا يسعى اليه الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة ،وقد أشترطت وقفيات بعض هذه المدارس أن يخلف الابناء الاباء في التدريس [٣٠] وبرزت بعض الاسر المكية ذات المكانة الاجتماعية والعلمية المعروفة في تولي تلك المدارس منهم أُسرة آل ظهيرة وأُسرة أبن فهد المكي وُسرة ابن الضياء المكي .

المبحث الاول : نشأته ،سيرته ، ثقافته

أسمه ونسبه :

هو ،بهاء الدين ،ابو البقاء ،محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء،الصاغاني الاصل ،المعروف بابن الضياء[٣١]، كأبيه شهاب الدين أحمد أبي العباس وأبي الخير بن الضياء أبي عبدالله بن العز ،العمري ،الصاغاني(الصغاني) [٣٢] الاصل ،العمري ،المكي، الحنفي .

ولادته ونشأته وأسرته :

ولد في ليلة تاسع من المحرم ،سنة ٧٨٩هـ، في مكة المكرمة،ونشأ فيها ،في كنف أسرة ذات مكانة أجتماعيةوعلمية توارثت العلم والمناصب العلمية كابرا عن كابر عرف جميعهم بأولاد الضياء .

فوالده أحمد بن محمد بن محمد الضياء بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل أالصاغاني الاصل العمري،المكي ،ولد سنة ٧٤٩هـ بالمدينة المكي (ت ٨٢٥هـ) كان من فقهاء الحنفية وقضاتها.

وله أربعة أخوة جميعهم من أهل العلم ،درسوا على شيوخها القادمين اليها من علماء الامة ،وأجتهدوا في التحصيل ورحلوا في طلب العلم الى البلاد الاسلامية وتصدروا للقضاء والتدريس في مدارس مكة كما سيتبين من تراجمهم . وهم :

١- أبو البركات ضياء الدين (محمد) بن الضياء أحمد بن محمد (ت٨٢٣هـ) ، سبط يوسف الغزولي ،ذكره الفاسي :(سمع بمكة من بعض شيوخنا)،وقرأ على الشمس بن سكر وأجاز له أبن أميلة والصلاح بن أبي عمر ،وعني بالفقه وسكن بوادي نخلة ،ثم أستقر بخيف بني عمير ،وكان يؤم الناس في الصلاة ويخطب ويعقد الانكحة وتعاطى التجارة ،مات سنة ٨٢٣بالخيف ونقل الى المعلاة [٣٣].

٢-أبو البركات ،كمال الدين ،(محمد) بن الضياء أحمد بن محمد بن الضياء ، توفى بمكة (سنة٨٣٠هـ)، سمع النشاوري فمن بعده ومن الجمال الاميوطي، صحيح مسلم سنة تسع وثمانين وسبعمائة ،وحفظ المختار والكافية في النحو ،وغيرهما ،وأجاز له العراقي والهيثمي وابن حاتم وابن عرفة وغيرهم ،وناب في القضاء عن أبيه وأخيه ،ونزل له أبوه عن التدريس في مدرسة يلبغا [٣٤] ومشيخة رباط السدرة [٣٥]،ونصف تدريس الزنجيلي [٣٦]،وغيرها [٣٧].

٢- وأخوه أبو الوفاء ، جمال الدين محمد بن الضياء أحمد بن محمد بن الضياء المكي (ت٨٤٤هـ) [٣٨]،ولد في ربيع الثاني سنة ست وتسعين وسبعمائة من الهجرة بمكة ،وشارك أخوته في التعليم على المشايخ، أجيز له في سنة خمس وثمانمائة فما بعدها ، وممن أخذ عنهم ابن صديق والشهاب بن مثبت والفيروزابادي [٣٩] ،والجمال بن ظهيرة(ت٨٠٦هـ) [٤٠]، وصار قاضياو اماما وخطيبا ، بسولة [٤١] بوادي نخلة، مات سنة ٨٤٤هـ [٤٢]، بخيف بني عمير [٤٣] من أعمال مكة وحمل اليها،ودفن بالمعلاة [٤٤].

٣- أبو حامد ،رضي الدين، محمد بن أحمد بن الضياء المكي ،ولد في أواخر رمضان سنة تسعين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة ،وشارك أخاه في الاخذ على شيوخه[٤٥]،وزاد عليه أنه أخذ على شيوخ الإسكندرية [٤٦]. حدث ودرس ،ومن أشهر تلاميذه السخاوي والمحيوي المالكي الذي تزوج أخته وتزوج أيضا أخت التقي ابن فهد . وأفتى وناب عن والده وأخيه بعد موته ، واستقل بالنيابة ، ولي القضاء بعد وفاة أخيه أبو البقاء محمد سنة٨٥٤هـ ، وشرح كنزالدقائق للامام النسفي في الفروع وصل فيه الى الى الظهار في نحو مجلدين وصنف غير ذلك وله مجاميع وأشياء مهمة ، (توفى بمكة سنة ٨٥٨هـ) [٤٧].

وذكر السخاوي ترجمة مفصلة عن أبي البقاء وأخبار أولاد هذه الاسرة العلمية التي نالت المراتب العليا في العلم وعرفوا كأسلافهم بأولاد الضياء ، وأضاف مادة جديدة لترجمته ورحلاته وزيارته لبيت المقدس متناثرة ضمن ترجمته لاولاده وهو :

– ولده ،أبو القاسم محمد بن محمد بن الضياء أحمد بن محمد بن محمد بن البهاء ويعرف ايضا بأبن الضياء ،قاضيها وأبن قاضيها ، ولد بمكة سنة ٨٢٩هـ ونشأ بها ، أخذ العلم عن والده وعمه أبي حامد، دخل مصر مرارا مع أبيه سنة ٨٤٦هـ ،وسمع البديري ، وحضر دروسه وزار مع أبيه بيت المقدس،ودخل الشام والرملة وغزة ،وحضر فيها دروس على علمائها ،ودخل القاهرة مرة أخرى سنة ٨٥٥هـ بعد وفاة أبيه ،ودخلها مرة ثالثة ،وزار المدينة وناب في القضاء عن والده بتفويض من السلطان [٤٨].

ومن أولاده عرف أيضاً،بأبن الضياء،شهاب الدين ،أحمد بن أبي البقاء بن البهاء محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ،العمري المكي الحنفي ،شقيق الجمال محمد ،ولد في ليلة الاحد تاسع ربيع الاول سنة أحدى وثلاثين وثمانمائة بمكة ،وناب عن أخيه ،ودخلا القاهرة غير مرة ،مات في ليلة السبت ،خامس عشر ذي الحجة ،سنة ٨٧٢هـ بمكة [٤٩].

شيوخه و رحلاته في طلب العلم وعلاقته مع معاصريه :

تلقى العلم صغيرا في مكة ، فحفظ القرآن مبكرا في صغره ، كعادة الطلاب، في المدارس الدينية، على علمائها وتنقل في مدارسها ،وحفظ متونا في النحووااللغة على والده معلمه الاول الذي درس وأفتى في مدارس مكة ،وتلقى علوم عصره على علمائها والعلماء المجاورين بالحرمين . ثم تاقت نفسه لطلب العلم والرحلة في طلبه فانتقل الى القاهرة أكثر من مرة ،وأخذ على شيوخها ،وفي رحلته الثانية الى القاهرة رافقه ولده أبو القاسم محمد ، سنة ٨٤٦هـ ،ومنها رحل الى الشام و القدس والرملة وغزة .

جمعته حلقات العلم وطلابه على مشايخ عصره مع معاصره أحمد بن محمد بن عبدالله بن ظهيرة المحب أبو العباس ، وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام عند الاسطوانة الحمراء سنة ٨٠٩هـ وحضر دروسه أهل مكة وغيرهم (ت٨٢٧هـ مكة)[٥٠] ، وممن عاصرهم تقي الدين أبو الفضل أبن فهد المكي الشافعي (٧٨٧–٨٧١هـ) أقضى القضاة ، ولد بصعيد مصر سنة ٧٨٧هـ ثم انتقل به ابوه الى مكة سنة ٧٩٥ وتلقى فيها علومه مع شيوخها فسمع من مشاهير شيوخها [٥١] ، كتب بخطه الكثير له (ذيل طبقات الحفاظ ،)تصدر للتدريس والاسماع فأخذ عليه الناس ومنهم السخاوي [٥٢] ، وعاصرهن المصريين ورافقهم في الدراسة على نفس الشيوخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن السراج البلقيني (ت٨٢٥ هـ) [٥٣] ومحمد بن أبي بكر بن عمر بن الحسين المراغي ،أبو الفتح شرف الدين أبن قاضي قضاة المدينة الشريفة زين الدين المراغي [٥٤]، وهم أبناء جيل واحد تجمعهم ثقافة ومدينة واحدة ،واحيانا شيخ واحد

يشتركون في سماعه سمعوا على الجمال أبن ظهيرة ، وابن صديق والزين المراغي والزين العراقي وابن الكويك والتنوخي وقارئ الهداية وغيرهم ،وهذا دليل على وحدة الامة باتفاق علمائها ووحد مناهجهم فالذي يقرأه المصري يقرأه المكي والعراقي ودرسوا على المالكي والشافعي والحنفي دون أن نجد خلافات على أختلاف المذاهب فكلها تذوب وتتوحد في فكر الاسلام وأصالته .ومن معاصريه الذين أثنوا عليه وأشادو بفضله وعلمه أبن أبي عذيبة [٥٥] وصفه بقوله :(قاضي مكة المشرفة ،وعالم تلك البلاد ومفتيها على مذهبه ،مع الجودة والخير والخبرة بدنياه ،سافر وطوف في البلاد ،ومع ذلك لم تفته وقفة بعرفة منذ أحتلم الى أن مات ،ودخل بيت المقدس مرتين)[٥٦] وأثنى عليه ابو الخير بن عبدالقوي قال عنه :(أعرفه أزيد من خمسين سنةوما دخلت اليه قط الا ووجدته يطالع أو يكتب) ،وأثنى على سيرته المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في عقوده [٥٧]. وقال عنه السخاوي :(كان أماما ،علامة متقدما في الفقه أصول الفقه والعربية ،مشاركا في فنون ،حسن الكتابة والتقييد ،عظيم الرغبة في المطالعة) أما البقاعي فقد اساء اليه ولم يكن له مودة) [٥٨].

شيوخه في مكة ممن أخذ عنهم العلم في :

١- أخذ بمكة االفقه عن والده شهاب الدين أحمد بن محمد، بمكة ، وأخذ عنه(مجمع البحرين وملتقى النهرين) في فروع الحنفية بقراءته على أبيه الضياء عن النظام أبي الفتوح مسعود بن البرهان بن ابرتهيم بن الشرف الكرماني ،أجازة عن أبن الساعاتي (ت٦٩٤هـ) بحثا في المسجد الحرام بمكة ، [٥٩].

٢- الجمال الاميوطي ،أبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي المكي الشافعي (ت٧٩٠هـ بمكة) أشتهر بشرح بانت سعاد ،جاور بمكة وتصدى للتدريس والحديث [٦٠] أحضر اليه أبو البقاء بمكة وهو صغير لم يتجاوز العام،وممن سمع عليه بمكة أبو البركات الكمال محمد بن أحمد بن الضياء الاخ الاكبر لابي البقاء صحيح مسلم سنة ٧٨٩هـ وهي السنة التي ولد بها أبي البقاء .

٣- وقرأ بمكة على شمس الدين بن سكر ،محمد بن علي بن محمد البكري المصري ،أبو عبدالله بن سكر (ت٨٠١هـ) ،نزيل مكة ،كتب بخطه الكثير من كتب الفقه والحديث والاصول والقراءات وقد أسمع الكثير وأقرأ [٦١].

٤- وجمع السبع وقرأ بها بمكة على محمد بن أحمدبن أسماعيل الشمس الدمشقي المقري ،ويعرف بأبن الصعيدي وبالاحدب ،جاور بمكة سنين وأنتصب للاقراء (ت٨٠٩هـ) [٦٢].

٥ – وقرأ بمكة على شمس الدين المعيد (ت٨١٣هـ)، محمد بن محمود بن محمود بن محمد ،فخر الدين ويعرف بالشمس الخوارزمي ،المكي ،الحنفي ،والد الشهاب أحمد ويعرف بالمعيد

لكونه كان معيدا بدرس يلبغا ،والى أمامة الحنفية بمكة سنة ٧٨٠هـ، أخذ عنه النحو [٦٣]،وكان جيد المعرفة بالنحو والصرف ومتعلقاتها ،أخذ عنه غير واحد من فقهاء مكة [٦٤].

٦- وقرأ بمكة القرآن بقراءة أبي عمرو [٦٥]على الشمس الحلبي محمد بن أسماعيل بن يوسف بن عثمان ،الناسخ المقرئ(ت٨١٤هـ) سكن المدينة المنورة الى أن صار شيخها ثم ولي قضاءها ، جاور بمكة بالحرم أكثر من عشر سنين وأسمع الطلبة تجاه الكعبة [٦٦].

٧- وقرأ بمكة على الزين المراغي أبو بكر عمر بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر العثماني المصري الشافعي ،القاضي (ت٨١٦هـ) ،نزيل المدينة ومحدثها في الروضة الشريفة ثم قاضيها ،درس في مكة وسمع منه ابن حجر تجاه الكعبة سنة ٨١٥هـ [٦٧] .

٨-وقرأ بمكة على محب الدين بن أبي الفضل احمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز ،الخطيب ،الهاشمي ،المكي،الشافعي ، النويري الشافعي الخطيب قاضي مكة وخطيبها وناظر المطهرة في الحرم المكي (ت٧٩٩هـ بمكة)، وصفه السيوطي بأنه (من بيت علم ورياسة وشهامة)[٦٨].

٩-وقرأبمكة على، علي بن أحمد النويري المالكي (ت بمكة سنة ٧٩٩هـ) [٦٩] القاضي وأبنه جمال الدين محمد كان شافعيا مع أن والده كان مالكيا(ت٨٣٢هـ) وناب في الحكم عن عمه محب الدين بن أبي الفضل [٧٠]،وأبنته كمالية والدة الشرف أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد النويري قاضي الحرمين .

١٠- قرأبمكة على نجم الدين الواسطي السكاكيني محمد بن عبد القادر بن عمر الشيرازي الاصل الشافعي المقرئ ،نزيل الحرمين ،تصدر للاقراء والتصنيف فانتفع به الائمة وأشتهر بخبرة الحاوي وشرح المنهاج (ت٨٣٨هـ) بمكة [٧١]، أخذ عنه الاصول والمعاني والبيان[٧٢] وقرأ عليه المحب الطبري الحاوي بحثا سنة ٨٣٤هـ والفية أبن مالك وعروض اندلسي ومقدمة في النحو [٧٣].

١١- وقرأعلى الشهاب أحمد بن علي بن محمد الغزي الشامي الحنفي ،نزيل مكة قرأ بمكة الفقه والنحو ،أخذ عنه مختصر أبن الحاجب في الاصول [٧٤].

شيوخه في القاهرة وبلاد الشام والقدس

تاقت نفسه لطلب العلم خارج مكة ،فأرتحل الى القاهرةأكثر من مرة للاخذ على علمائها ، ويبدو أن أول رحلاته الى القاهرة قبل وفاة أبن الملقن منهم :

١٢- أبو الخير، أحمد بن خليل بن كيكلدي أبن الحافظ المحدث الخليل صلاح الدين العلائي (ت٨٠٢هـ) ،صارت اليه الرحلة بالقدس فأسمع الكثير [٧٥].

١٣- أبن الملقن ، سراج الدين ،أبو حفص بن أبي الحسن عمر بن علي (ت٨٠٤هـ) ،الانصاري ،الاندلسي،التكروري،الشافعي ،ثم المصري ،عني بالفقه ،وأخذ على أشهر شيوخ عصره ،ومن أشهر مؤلفاته (المنهاج والحاوي)وله الالفية في علم العربية [٧٦].

١٤- عبد الرحيم العراقي ،عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٠٦هـ) ،العراقي الاصل ،الكردي ثم المهراني ،نزيل القاهرة ، أشتغل بالفقه والقراءات والحديث ولقب بحافظ العصر ،عقد مجالس للاملاء فأملى اكثر من أربعمائة مجلس ،ولي قضاء المدينة المنورة سنة ٧٨٨هـ وأقام فيها نحو ثلاث سنين وجاور في الحرمين ،وله تآليف كثيرة أشهرها ألفيته في الحديث المشهورة بالفية العراقي [٧٧].

١٥- سراج الدين البلقيني ،عمر بن رسلان بن نصير الكناني الشافعي ،نزيل القاهرة درس وهو شاب وناظر واشتغل بالفقه والعربية ،وعين مرارا للقضاء في مصر،وعول عليه الناس في الافتاء وكان له محلس وعظ ،وشهد له جمع بأنه العالم الذي على رأس القرن ،توفى سنة ٨٠٥هـ ودفن بمدرسته في القاهرة [٧٨] .

١٦- أبن صديق ،صديق بن علي بن صديق ،الانطاكي الاصل الدمشقي ،نزيل القاهرة ،(ت٨٠٩هـ) [٧٩].

١٧- أبن جماعة[٨٠] عز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيزبن محمد الكناني الحموي المصري ،أبن الشيخ شرف الدين ، ولد بطريق ينبع[٨١] سنة ٧٤٩هـ ،المصري الدار والمنشأ ،وعاش في القاهرة ،مهر في النحو والمنطق والمعاني والبيان والطب والتشريح وعاصر أبن خلدون وتتلمذ عليه ،وأخذ بنصيب وافر في شتى العلوم من مؤلفاته غاية الاماني في علم المعاني ،شرح جمع الجوامع ،لمعة الانوار في التشريح (ت٨١٩هـ)[٨٢] ،لازمه أبن الضياء وأخذ عنه الاصول والمعاني والبيان في القاهرة .

١٨- شرف الدين ،أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي الاسكندراني نزيل القاهرة المشهور بابن الكويك (ت ٨٢١هـ) مسند الديار المصرية ،أخذ عليه سماعا [٨٣].

١٩- شمس الدين الزراتيتي (ت٨٢٥هـ) بالقاهرة[٨٤] أبو عبدالله ، محمد بن علي بن محمد بن أحمد القاهري الحنفي المقرئ،وعرف أيضا بابن الغزولي ،ولد سنة ٧٤٨هـ ، وأشتغل بالعلوم وعني بالقراءات من سنة ٧٦٣هـ وتصدى لنشرها في الديار المصرية ،ورحل اليه الطلبة وأجاز جماعة في القراءات وارتحل سنة ٧٧٦هـ الى حلب ومن شيوخه بالرحلة الزين بن عمر بن علي البقاعي [٨٥].

٢٠- قرأ بالقاهرة على سراج الدين عمر بن علي الكناني الحنفي (ت٨٢٩هـ بالقاهرة ،وعرف بقارئ الهداية تمييزا له عن سراج آخر كان يرافقه في القراءةعلى نفس الشيخ ،هكذا ذكرته معظم المصادر[٨٦] ، وكتاب (الهداية)في فروع الفقه للشيخ برهان الدين ابن أبي بكر

المرغيناني الحنفي (ت٥٩٣هـ) [٨٧] عند الشروع في قراءته لازمه كثير من الطلبة و قرأوا عليه الهداية منهم ابن الضياء (ت٨٥٤هـ)عليه في القاهرة ،وتصدر للافتاء والتدريس .

٢١- شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي (ت ٨٣١هـ) [٨٨]،كان والده مؤدبا للاطفال أخذ عنه جميع الفيته في الاصول مع غالب شرحها أقرأ التنبيه والحاوي والمنهاج ،حج وجاورسنة ٨٢٨هـ .

٢٢- شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الحنبلي الرملي المعروف بالشامي (ت٨٣٢هـ) نزيل مصرلازم الدروس مع الطلبة ثم ناب في الحكم [٨٩].

٢٣-الشمس الضياء السنامي (لم أعثرله على ترجمة).

٢٤-الجمال الحنبلي (لم أعثر له على ترجمه بسبب عموميه الاسم).

وأجاز له غير واحد من خيرة علماء عصره من المصريين وعلماء الشام والقدس ،وأشهرهم :

٢٥ -أبو هريرة بن الذهبي ،عالما في الفقه والحديث ،درس وسمع منه بدمشق يلبغا بن عبد الله السالمي الظاهري (ت٨١١هـ) ، ومنح الاجازة لغير واحد من الاعلام منهم أحمد بن محمد الحروري [٩٠] وقرأ عليه بصالحية دمشق التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ) .

٢٦- ابن أبي المجد ،أبي الحسن ،الدمشقي(كان حيا٨١١هـ) ،استقدمه يلبغا بن عبد السالمي الظاهري،الشافعي من دمشق الى القاهرة سنة٨١١هـ [٩١] وقرأ عليه بصالحية دمشق التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)[٩٢] .

٢٧- الزين المراغي ، أبو بكر حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر العثماني ،المصري الشافعي القاضي ،(نزيل المدينة ولازم الاشتغال بالروضة الشريفة والتحديث الى أن صار شيخها المشار اليه)ثم ولي قضاءها بعد أن شاخ ،سمع عنه أبن حجر في مكة تجاه الكعبة (٨١٥ وقيل ٨١٦هـ)[٩٣].

٢٨ - التنوخي ، سمع من أبن الكويك ،من شيوخ شمس الدين الزراتيتي وأجاز أبو الفتح المحب أحمد بن محمد بن ظهيرة (ت٨٢٧هـ) [٩٤] .

٢٩- شمس الدين ،أبو عبدالله الهيثمي ،محمد بن علي القاهري ،الشافعي جاور بمكة سنة ٨٣٣هـ [٩٥] .

٣٠- الحافظ أبن حجر ،شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي الكناني ،العسقلاني الاصل ثم المصري ،الشافعي (ت ٨٥٢هـ) ،قاضي القضاة ،شيخ الاسلام ،المحدث،ولي التدريس في أشهر مدارس القاهرة وارتحل الطلبة اليه ، من أشهر مؤلفاته ،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،والاصابة في تمييز الصحابة ،والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وارتحل الطلبة اليه وكثرت طلبته [٩٦] .

٣١- قوام الدين ،محمد بن محمد بن قوام،(ت٨٥٨هـ) ، الرومي الاصل ،الدمشقي ،الحنفي ،شيخ الحنفية بدمشق وقاضيها [٩٧].

٣٢- رسلان الذهبي[٩٨] من شيوخ أبو البقاء أبن الضياء .

تلاميذه

لم تذكر المصادر الكثير عن تلاميذه على الرغم من شهرته ومكانته بين معاصريه وجلوسه للتدريس ،ومن أشهر تلاميذه بمكة :

١- ولده أبو القاسم محمد ، أخذ الفقه والعربية عن أبيه وعمه أبو المحامدوحضردروس أبن البديري في الفقه في القاهرة سنة ٨٤٦هـ ،وحضر دروس الاياسي في غزة ، تصدر للتدريس والافتاء [٩٩] .

٢- عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد المحيوي ،الخزرجي،السعدي،المكي المالكي ،ولد سنة ٨١٤هـ بمكة ،ونشأ بها،فقرأ القرآن عند الفقيه علي الخياط ،واربعين النووي وأبن الحاجب ،والفية ابن مالك والتلخيص ،وحضر دروس التقي الفاسي الفقيه ،وأخذ عن أبي البقاء وأبي حامد أبني الضياء وغيرهم ،وولي قضاء المالكية بمكة سنة ٨٤٣هـ وجلس للافادة والتدريس في الحرم وأفتى ،(وهو من نوادر الوقت ،علما وفصاحة ،ووقارا وبهاء) هكذا وصفه السخاوي ، توفى سنة ٨٨٠هـ [١٠٠].

٣- الحافظ علم الدين عبد الرحمن بن محمد السخاوي(ت٩٠٢هـ)قال عنه في الضوء اللامع (أجاز لي)[١٠١]،وأخذ عن أخيه رضي الدين محمد أبو حامد ،وقال عنه :(وقد لقيته بمكة فحملت عنه أشياء ..)[١٠٢].

مؤلفاته :

صنف كتبا في علوم متنوعة أشار لها من ترجم له ([١٠٣]) .

١- متدارك على المدارك في التفسير[١٠٤]لم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون عندما تكلم عن شروحات الكتاب ،وهو شرح على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للحافظ عبدالله بن أحمد النسفي (ت٧٠١هـ) [١٠٥].

٢- المشرع في شرح المجمع ، وهوشرح على (مجمع البحرين وملتقى النهرين) لابن الساعاتي (ت٦٩٤هـ) في أربع مجلدات [١٠٦] ،وقيل خمس مجلدات [١٠٧] .

٣- شرح الشافي للنسفي في مختصر الكافي ،لم يكمله [١٠٨] .

٤- شرح المقدمة الغزنوية في فروع الحنفية لأحمدبن محمد الغزنوي (ت٥٩٣هـ)،قال الشارح في المقدمة :(أنها مؤلف مختصر نافع تلقاه العلماء بالقبول فوضعت عليها شرحا لاني لم أجد أحد قبلي كشف قناعها مثلي) [١٠٩] وسماه الضياء المعنوي[١١٠].

٥- الشافي في أختيار الكافي (شرح البزدوي) لم يكمله وصل به الى القياس [١١١].

٦- البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج الى البيت العتيق [١١٢] ولعله مناسك الحج في ثلاثة مجلدات .

٧- تنزيه المسجد الحرام عن بدعة جهلة العوام ، [١١٣] وهو رسالة في كراسة ثم أختصرها [١١٤] في مجلد .

٨- مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان [١١٥].

٩- تخليص الزبدة في تخميس البردة ، ذكره في تاريخ مكة بقوله :(قلت في تخليص الزبدة في تخميس البردة)[١١٦] .

١٠- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينةالشريفة والقبر الشريف .

١١- له نظم نقل عنه السخاوي في معجمه [١١٧].

وظائفه

ناب في القضاء بمكة عن أبيه ثم أستقل به بعده ثم أضيف له نظر الحرم والحسبة ثم أنفصل عنهما [١١٨].

المبحث الثاني :منهجه في الكتابة التاريخية

أولا: اهمية الكتاب

(تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف)

هذا هو العنوان الذي أختاره مؤلفه للكتاب موضوع الدراسة ،وقسمه الى قسمين الاول في تاريخ مكة والثاني في تاريخ المدينة ،الا أن المؤلف أعطى أهمية أكبر ومادة أكثر للقسم الاول من الكتاب ربما من وجهة نظره لعظمة مكة ومكانتها ودورها وفضلها في تاريخ الإسلام ،ولكونه مكيا ولد ونشأ وتعلم فيها،وخبر طرقها ودورها وزواياها،وما أحدث فيها من تغيرات عمارتها ومبانيها ،لأنه عاصر ذلك وشاهده وهذا من أهم ماورد في الكتاب لكونه شاهد عيان نقل لنا معلومات قيمة لعصره وتشمل هذه المعلومات أضافة نوعية على مصادره الاخرى .أما القسم المتعلق بالمدينة فكان مختصرا الى حد ما أبتدأه في ذكر ما جاء في فتحها وهجرة النبي (صلى الله عليه وسلم)مع أصحابه اليها،وأهم فصول الكتاب وهو الفصل السادس منه في ذكر أبتداء مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)وما زيد فيه أو نقص منه الى زمان المؤلف ،وذكر مساحة المسجد في وقته وعدد اساطينه وحدودالمسجد القديم والجديد(عصر المؤلف)وأسوار المدينةومساجدهاوتحدث عن المصحف العثماني وعدد نسخه .

ثانيا :منهجه في الكتابة التاريخية (بالكتاب موضوع البحث)

١- الاشارة الى موارده:

حرص المؤلف على توثيق مادته بذكره مصادره على الاغلب بلغ حدا أنه ذكر مصادره مهما قلت مادتها ،وهذا دليل أمانته وحرصه على توثيق معلوماته ،و أمتازت مصادره التي أعتمد

عليها في كتابه هذا بالتنوع والكثرة ربما زادت على ال٨٠ مصدرا ،بعظها نقل منها مرة واحدة وبعضها الآخر نقل عنها أكثر من اربعين نصا ،وبتنوع موضوعاتها بحسب مقتضى حاجته للنقل .

ويأتي القرآن الكريم تاج المصادر في مقدمة مصادره ، أذ استشهد بعدد من الايات القرآنية وكانت أهم مصادره لفترة قبل الاسلام وقصص الانبياء وعلى وجه الخصوص قصة بناء الكعبة من قبل اسماعيل (عليه السلام)، ونبي الله ابراهيم (عليه السلام) [١١٩] ،وأستخدم بعض التفاسيره منها تفسير القرطبي [١٢٠]وتفسير أبن عطية [١٢١]و أمهات كتب الصحاح والمسانيد في الحديث [١٢٢]، وكتب غريب الحديث منها كتاب أبن قتيبة غريب الحديث وتأويل مختلف الحديث [١٢٣]،وكتب السيروالمغازي وكتب التاريخ منها كتاب التيجان لوهب بن منبه [١٢٤] والواقدي، والكلبي في (تاريخ ملوك الارض) [١٢٥]وكتب السيرة والتاريخ منهاكتاب (بدء الدنيا) للكسائي محمد بن عبد الله ونقل عن المسبِّحي [١٢٦] دون تحديد أيٍّ من مؤلفاته وهذا ما يؤخذ عليه في النقل من مصادره أذ نجده يسهو أو يتغاضى عن ذكر أسمائها ، وأعتمد كثيراً على كتب الفقه خاصة بالنسبة للموضوعات التي تتطلب موقفا شرعيا مثل كتاب فتاوى قاضي خان (ت٥٩٢هـ) نقل منه من باب (الديات)[١٢٧] وكتاب (مناسك الحج ومناسكه الكبرى) لعزالدين أبن جماعة (الجد) بقوله : قال عز الدين أبن جماعة قاضي القضاة ،أو أنتهى كلام أبن جماعة،أو قال عز الدين [١٢٨]. ونقل من الحليمي نصين من كتاب (منهاج الدين)باب شعب الايمان [١٢٩] ونقل عن أبن مالك (ت١٩١هـ)في المدونة نصا واحدا [١٣٠].

ويمكن تقسيم موارده التي نقل عنها بالشكل الاتي :

(أ) الكتب والمؤلفات :

أعتمد في كتابه على مؤلفات من سبقه ومعاصريه، ممن كتب عن هذا الموضوع خاصة كتاب الازرقي في كتابه تاريخ مكة[١٣١] نقل عنه أكثر من (٤٠) أربعين نصا، وأشار لذلك بالفاظ مختلفة، منها، قال [١٣٢]،ذكر[١٣٣]،وفي رواية ذكرها الازرقي ، او روى الازرقي [١٣٤] الحديث رواه [١٣٥]، نقل الازرقي [١٣٦] .

و يأتي بالمرتبة الثانية في مصادره التي أعتمدها كتاب(الروض الانف في شرح غريب السير) [١٣٧] للسهيلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٥٨١هـ) ،وأستخدم نفس الطريقة السابقة للدلالة على النقل منها (قال وذكر،ذكره،هكذا رواه) ناقلا عنه اكثر من(٢٥) نصا [١٣٨]. وأكثر من النقل عن أبن اسحاق [١٣٩] فنقل عنهأكثر من١٧ نصا دون أن يذكر اسم كتابه [١٤٠] .

ومن المصادر المهمة التي نقل عنها بكثرة كتاب الفاكهي الذي سماه (فضائل مكة)والذي أشرنا اليه سابقا،نقل عنه أكثر من (١٢)نصا بقوله ،قال الفاكهي ،هذا (ملخص ما ذكره

الفاكهي)ولم نجد له كتاب بهذا الاسم في مصادر أخرى ،وهذا دليل على أختصاره من النص الاصلي للكتاب [١٤١]. ونقل من كتاب (تاريخ مكة) لمحب الدين الطبري(ت بمكة سنة ٨٣٤هـ) نقل عنه ٩(نصوص) [١٤٢] .

أما مصادره التي أعتمد عليها في تاريخ المدينة المشرفة ومسجدها ويأتي في مقدمتها (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة) لمحب الدين أبن النجار(ت٦٤٣هـ)[١٤٣] نقل أ كثر من ٨ نصوص منه ، مستخدما الفاظ مختلفة للاشارة الى مصدره منها قال الحافظ محب الدين ،وأخرى المحب أبن النجار ،وأخرى محب الدين أبن النجار في تاريخه ،والدرة الثمينة لابن النجار [١٤٤]الذي ذيل عليه جمال الدين محمد بن أحمد المطري الحاكم (ت٧٤١هـ) ذيلا [١٤٥] نقل عنه ابو البقاء (١٦) مرة [١٤٦] .

و أعتمد كثيراً على كتاب (بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة المختار) لابي محمد عبدالله بن عبد الملك القرشي البكري القرطبي المرجاني (كان حيا سنة ٧٤٩هـ) ،ذكره بصيغ مختلفة منها قال المرجاني في بهجة النفوس [١٤٧]و قال المرجاني غفلا عن أسم الكتاب [١٤٨] وقال العفيف في تاريخه [١٤٩]وقال عفيف الدين المرجاني [١٥٠]،وذكره كاملا مرتين (بهجة النفوس والاسرار)[١٥١] وهو من مصادره المهمة عن المدينة المنورة وتاريخ عمارتها . وهذا نوع من التدليس(عهدناه في معظم المؤلفات التاريخية خاصة عند من جمعوا بين التاريخ والحديث ونقل نصوصا عن التوربشتي في (شرح المصابيح) ،ومرة التوربشتي شارح المصابيح [١٥٢] ولعلها مصابيح السنة للامام البغوي .

ونقل نصوصا من أبن جبير (ص١٥٩ ،١٨٥ ،١٨٨) ونصا نقله مجتمعا من أبن جبير وأبن الحاج والبكري ص ١٩٩) ،ونقل عن كتاب الذيل لأبي شامة ،محددا السنة (في أخبار سنة ٥١٥هـ(ص١٦٥)) ومن أبن الاثير في الكامل .

ونقل نصوصا قليلة عن مؤرخي القرن الثامن الهجري ،نصا واحدا من تاريخ (العبر)للذهبي (ت٧٤٨هـ)وذكر له كتابا في جزء الفه في تاريخ مدة آدم وبنيه [١٥٣]ونصا واحدا من أبن شاكر الكتبي (ت٧٧٤هـ)،ونصا من ابن كثير دون ذكر لاسماء كتبهم [١٥٤]،ونصا من المؤيد صاحب حماه (ت٧٢٨هـ) (هكذا ذكره) [١٥٥] وهو الامير ابو الفدا أسماعيل

(ب)المشاهدة والمعاصرة:

وتعد من أهم مصادره لانها المادة الجديدة التي أتى بها المؤلف ،خاصة في ظل المتغيرات الكثيرة التي طرأت على الجوانب المعمارية للحرم المكي في عصره وباستمرار ، وحتى اليوم . وهذه المعلومات تقدم مادة تاريخية مهمة لانها تقوم على المشاهدة الحية والمعاصرة للحدث ،وهذا يقودنا الى التاكيد على قول لابي الريحان البيروني (ت٤٤١هـ) [١٥٦] في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة) الفرق بين الخبروالمشاهدة (ليس الخبر كالعيان

،لان العيان أدراك عين الناظر عين المنظور اليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله)[١٥٧] ومن هنا كانت أهمية هذا المصدر المباشر لان المؤلف من أهل مكة ولم يغادرها الا نادرا . وقد أستخدم صيغ مختلفة للتعبير عن هذه المتغيرات مثل حديثه عن مصابيح الحرم المكي (وأما عددها اليوم فأثنان وثلاثون اسطوانة ثمانية عشر منها آجر مجصص وأربعة عشر منها حجارة منحوته دقيقة ....لاجل القناديل التي تعلق فيها للاستصباح ،وكان في موضع الاساطين قبل ذلك أخشاب على صفة الاساطين وسبب عملها هو الاستضاءة بالقناديل على الطائفين حول الكعبة)[١٥٨]، كذلك عندما تناول سقاية العباس أبن عبد المطلب (رضى الله عنه) قال: (هذه السقاية الى الان حجرة مربعة الشكل عليها قبة كبيرة ساترة لجميعها ،والقبة من أجر معقود بالنورة .....وآخر وقت عمرت فيه هذه السقاية سنة سبع وثمانمائة ،وسبب عمارتها في هذه السنة سقوط القبة ...وكلام الازرقي في أصل هذه السقاية مخالف ما عليه الآن)[١٥٩] ، ومنها قوله:(والحلية التي على الحجر الاسود الآن غير الحلية المتقدمة)[١٦٠] ، ومن المواضيع المهمة التي شهدها وكتب عنها بدقة عدد أبواب المسجد الحرام وأسمائها وصفتها وسنذكره بتفصيل لاهميته ،قال أبو البقاء بن الضياء : (عدد أبواب المسجد اليومتسعة عشر باباً تنفتح على ثمانية وثلاثين طاقة ...الثالث باب العباس بن عبد المطلب ...وسماه باب الجنائز ،ولعله كانت الجنائز يصلى عليها فيه ...وأما في زماننا هذا فيصلى على الموتى جميعهم داخل المسجد الحرام ،وبعض علماء الحنفية جاور بمكة واوصى أن يصلى عليه عند باب الجنائز ...ويحكى أنهم كانوا يصلون عند باب الكعبة على الاشراف وقريش ،ورأيناهم في زماننا يصلون عند باب الكعبة على غيرهم من الاعيان ...وأما ما يفعله الاشراف في زماننا هذا من الطواف بالميت حول الكعبة الشريفة أسبوعا فبدعة شنيعة قبيحة ،لم ينقل عن السلف الصالح فعلها ويجب على ولي الامر –وفقه الله تعالى – إزالتها...)[١٦١] والشواهد كثيرة على مشاهداته حيث يذكر أصل أنشائها ومن أنشأها وما طرأ عليها من تعميرات في عصره بقوله (الآن ،اليوم ،اوأي لفظ يستدل منه على المعاصرة) [١٦٢] وهذا هو جوهر الكتاب وروحه لانه يقدم مادة حية وجديدة قد لا نجدها في كتاب آخرأضافة الى تعليقات علماء عصره على الحدث وموقفهم الشرعي حوله .

٣- الاشارة الى بدء النقل ونهايته :

أهتم أبن الضياء المكي بالاشارة الى بدء النقل عن مصادره بأستخدامه مصطلحات تدل على بدء النقل بقوله (قال ،قيل،ذكر،حكى،يروى) وغالبا ما يذكر أسم المؤلف بعد قال ،أو يذكره نهاية النص المنقول عن المصدر بقوله (هكذا حكى أو روى فلان ..) [١٦٣] ،وأحيانا وفي حالة أخفاقه في معرفة اسم مؤلفه او عنوان مصدره يقول (قال بعض أهل العلم) [١٦٤] أذا لم يتأكد من مصدره الاصلي وغالبا ما يذكر أسم المؤلف فقط وقليلا ما

يذكر المؤلف والكتاب معا ،ويميل الى ذكر الاسم مختصرا الا ما ندر خاصة أذا كان عنوان الكتاب طويلا ،ويميل في أحيان كثيرة الى التدليس في الاسماء وهذه المنهجية غلبت لدى المؤرخين المحدثين .

أما الاشاره الى نهاية النص المنقول عنه فيستخدم قوله (والله أعلم أو أنتهى كلام فلان ،أو أنتهى) أذا ذكر أسم المؤلف أول النص ،أو قوله (أنتهى كلامه) اذا ذكر المؤلف او كتابه اول بدأه بالنقل ولفظة (أنتهى) هي الغالبة على الاشارة لنهاية النص [١٦٥].

٣- الميل الى الاختصار :

يميل الى الاختصار من مصادره ونجده في بعض الاحيان يختصر النص مع الاشارة الى هذا الاختصار ،وقوله:(هذا ملخص ما ذكره الفاكهي في فضائل مكة) ([١٦٦]) ، وقوله (وذكر الازرقي في تاريخه مساجد اخرغير معروفة الان فأختصرناها)([١٦٧]).

٤- الاحالة الى المؤلف الواحد

حرص المؤلف على ربط الموضوعات التي تطرق اليها بما سبق الاشارة اليه منالكتاب أوما سيتناوله لاحقا في الكتاب نفسه مثل ذلك قوله :(ماتقدم ، وتقدم آخر الباب....،أوتقدم في باب الفضائل أو كما قدمنا،كما تقدم) [١٦٨].

أو الاحالة الى ما سيأتي بقوله:سيأتي الكلام عليه [١٦٩] ،وقوله : ذكره في الباب الرابع عشر [١٧٠] كما سيأتي ذكره في الفصل السادس ان شاء الله ([١٧١]) وقوله لما سنذكره بعده ،(يوم التروية سنة ستة عشر وثلاثمائة لما سنذكره بعده) [١٧٢]،أو قوله (سيرد ذكره في الباب ،او لاحقا)

٥- تعدد الروايات ونقدها وترجيح الاصوب

أهتم أبو البقاء بذكر عدة روايات في الموضوع الواحد ويأتي هذا نتيجة لكثرة أطلاعه على مصادر مختلفة ،وهنا ومن الضروري الاشارة الى أنه أمتلك منهجا نقديا لاحظناه في معظم الكتاب خاصة في الروايات التي تعددت فيها اراء الفقهاء والمؤرخين ، وأنحاز للروايات التي تؤكدها مشاهداته ومعاصرته لبعضها خاصة فيما يتعلق بالجوانب العمرانية والادلة الاثرية ،والنماذج حول هذا الجانب كثيرة لايتسع المجال لذكرها جميعا ، منها حول المساجد قوله(والمساجد أكثر من غيرها الا أن بعض المساجد أشتهر بأسم المولد وبعضها بأسم الدار ،سنذكر كلا منها على حدة ...مسجد بمكة يوم الفتح أنتهى ،وزعم بعض أهل العصر أن هذا المسجد الذي ذكره الازرقي هو الذي ذكرناه ،وأنما توهم هذا لان المسجد الذي ذكرناه هو بلحف جبل وعنده الان سوق الغنم وقيل ليس هذا التوهم صحيحا ...)[١٧٣] ،أما المواضع المباركة بمكة المعروفة بالمواليد فهي مساجد في الاصل لكنها مشهورة عند الناس بأسم المواليد [١٧٤] ، وذكر ما جاء في أصل السقاية وفيه مخالفة لمصادره ، والاختلاف في

وصف قبور الصحابة ،وحول قبر عبدالله بن الزبيروحول المساجد . وكان له موقف نقدي واضح من بعض الروايات التي ذكرتها مصادره ،واختيار الرواية الاكثر صحة كما يراها،في موضوع الخلاف حول أصل الكتابةالعربية فرد على تلك الروايات قائلا:(وهذه الرواية أصح من روى .....)[١٧٥]ويرى أن الخلاف كبير حول أول من تكلم العربية [١٧٦]. ونقده للروايات التي ذكرها أبن الجوزي(ت٥٩٨هـ)حول فضائل شرب ماء زمزم قائلا:(ولا التفات الى ما ذكره أبن الجوزي في الموضوعات [١٧٧].

وذكر الروايات التي شاعت حول عدد نسخ المصحف الذي كتب زمن الخليفة عثمان ووزع الى الامصار الاولى تقول أنها خمسة والثانية تقول أنها سبعة ،قال أبو البقاء (والاول أصح)[١٧٨] كذلك في تعدد الروايات في عمر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)قيل بلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل ستين سنة ،والاول أصح)وبرر رايه هذا [١٧٩] واختلف في حرمة صيد حرم المدينةوشجره ،قال أبو البقاء: (ومذهبنا أنه لايحرم)[١٨٠] .

٦- توضيح المفردات اللغوية والبلدانية والحضارية

اهتم أبو البقاء أبن الضياء بتوضيح معاني بعض الكلمات الغامضة أو التي تحتاج الى شرح وتوضيح من المفردات اللغوية والموقع البلدانية والحضارية أو الفقهية وبيان معناها وتطور مدلولها الى زمانه مثل ذلك،بيان معنى البيت المعمور أذ تناوله لغة وضبط رسم حروفه ومعناه [١٨١] . بين معنى أسم حجاز والفرق بين فرس وخيل عربي ،ووضح في صفحات أخرمعنى (المقام)في اللغة ووضح المعنى اللغوي وبين الفرق بين آطام وآجام والاطام هي الحصون التي أبتناها ال يهود في المدينة ومثله الاجام والعياص [١٨٢]، ووصف بدقة قصة الطير الابابيل التي قذفت أبرهة وجنوده وبين معناها ومعنى حجارة من سجيل [١٨٣] ،وتضمن منهجه أنه أفرد أبوابا للمساجد المشهورة والمواليد والدور وبين الفرق بينها عند الناس في زمانه ،قوله : (وأما الدور المباركة بمكة ...غالبها مساجد ولكنها أشتهرت بالدور عند أهل مكة فلذلك أفردناها بالذكر عن المساجد)[١٨٤] وذكر من عمرها من الاعيان والخلفاء وأوقف عليها الاوقاف ومكانها في زمانه وما كتب على حجر باب الدار أو رخامته من نص يشير الى ذلك ،مثل الحجر الذي كتب على باب دار الخليفة لبي بكر الصديق (رضي الله عنه) :(...وأنها عمرت بأمر الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول الملك المسعودي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة .وتوقف كثيرا عند موقف الامام ابي حامد الغزالي عنما أنتقد لغة الائمة الشافعي وابن مالك وابي حنيفة (والعجب من الغزالي حيث قرع صفات الحسن البصري وطعن على مالك وشنع على أبي حنيفة في آخر منخوله فقال :وأما أبو حنيفة فلم يكن مجتهدا لانه لايعرف اللغة ....وإنا أقول :لانسلم أن أبا حنيفة تكلم بهذه الكلمة أصلاً،وما ذاك الا افتراء عليه ...والله أن بعض الظن أثم)[١٨٥].

المصادر والتعليقات

[1] – شاكر مصطفى :التاريخ العربي والمؤرخون (بيروت ،دار العلم للملايين، ١٩٧٩)١/ ٣٦١.

[2] – يماني الاصل ،من أهل مكة ،مؤرخ ،أبن الاثير،عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠ هـ) : اللباب في تهذيب الانساب (بيروت ، د،ت)٣٧/١ ، حاجي خليفة البغدادي ،مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد ،مكتبة المثنى ،١٩٦٧) ،٣٠٦/١ ،خير الدين الزلركلي :الاعلام :بيروت ،دار العلم للملايين ، ٢٠٠٧)٢٢٢/٦.

[3] – هو عمر بن شَبَّة،أبو زيد،البصري ،التميمي (ت سنة ٢٦٣ هـ بسر من رأى) ،شاعر ،راوية ،مؤرخ صنف (تاريخ البصرة)و (أمراء مكة)و غيرها وروى عنه الحافظ أبن ماجة صاحب السنن ،وغيره .أبن خلكان ، أحمد بن محمد(ت ٦٨١هـ) ،تحقيق :أحسان عباس ،(بيروت ،دار صادر ،١٣٩٧هـ/١٩٧٧) ،٤٤٠/٣الزركلي :م .س ،٤٨/٥ .

[4] – هو ، أبو عبد الله ،محمد بن اسحاق بن عباس المكي ،الاخباري، أبن النديم :الفهرست (طهران،رضا تجدد)،١٠٩ ، أسماعيل باشا البغدادي:هدية العارفين وأسماء المصنفين(بيروت ،دار العلوم الحديثة ،د.ت) ٢٠/٢ .

[5] – محمد بن محمد بن وشاح اللخمي بالولاء المالكي ،فقيه ،مفسر،لغوي من أهل القيروان ، أبن فرحون المالكيأبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ) : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،(القاهرة ،مطبعة السعادة) ، ٢٤٩ عمر ،رضا ،كحالة :معجم المؤلفين واسماء المصنفين (بيروت ،دار أحياء التراث العربي)٧٠/٣ .

[6] – مؤرخ ،يماني الاصل ،محدث مكة ،،أبن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٤هـ) :شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(بيروت ، د.ت) ٢٥٣/٢ .

[7] –محمد رضا كحالة :م .ن ،٩٢/١١

[8] – حاجي خليفة : م .ن ،٢/ ٩٥٠.

[9] – أبو البقاءابن الضياء،محمد بن أحمد(ت٨٥٤هـ) : تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام (بيروت ،دار الكتب العلمية ،ط٢ ،٢٠٠٤) نقل عنه في تاريخ مكة والمدينة في ،ص ١٣١ ،١٥٨،١٨٦، ١٨٧ ،١٨٨ .

[10] – هو، هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ،محب الدين ،أبن النجار البغدادي ،،الحافظ،الامام المقرئ المجود ،ثقة حجة ،أشتملت مشيخته على ثلاثة الآف شيخ ،وله ذيل على تاريخ بغداد للخطيب والمختلف المؤتلف ذيل به على أبن ماكولا ، والمتفق والمفترق ، الصفديخليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات ،تحقيق : س.ديدرينغ (فسبادن ،دار النشر فرانز شتايز،١٩٨١)،١٠/٥-١١ ،وذكره حاجي خليفة :م.ن ،٧٣١/١ ،،ضاع القسم الكبير من نتاجه كما ذكر شاكر مصطفى :م ، ن ،٢ / ١١٧ .

[11] – لعله علي بن بلبان الفارسي المصري الحنفي ،علاء الدين أبو الحسن (ت٧٣٩هـ) أبن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) :الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٩٩٧)٢٠/٣ و حاجي خليفة : م .ن١٨٣٨/٢.

[12] –محمد بن أحمد بن علي التقي الفاسي المكي ،المالكي ،شيخ الحرم ،ولد بمكة سنة ٧٧٥هـوبها نشأ وعني بالحديث والتاريخ وحدث بالحرمين وأنتفع الناس به ،أنظر بتفصيل عن ترجمته : السخاوي ،علم الدين ،محمد

بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ) :الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت ،منشورات دار مكتبة الحياة د.ت) ١٨/٤-٢٠ .

[13] – هو ،عمر بن محمد بن أبي الخير أبن فهد ،المعروف بالنجم والسراج ،أبو القاسم ،المكي الشافعي ،ولد سنة ٨١٢هـ سمع على مشايخ مكة والقادمين اليها ت ٨٨٥هـ، أنظر ترجمة مطوله له عند السخاوي :الضوؤ اللامع ،١٢٦/٦-١٣١ .

[14] –محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي ،تقلد الافتاء في مكة ، محمد رضا كحالة :م .ن ،٢٠٠/١١ ،الزركلي :م .ن ،٢٨٩/٧.

[15] – حاجي خليفة : م .س ، ١٢٧٨/٢وهو محمد بن علي بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي ،مفسر ،محدث ،من أهل مكة من مؤلفاته الاخرى(الطيف الطائف بتاريخ الطائف ،وثلاثة تواريخعن بناء الكعبة) أسماعيل باشا البغدادي :أيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (بغداد ،مكتبة المثنى ،١٩٦٧)١/٧٨ ،الزركلي :م .ن ،٢٩٣/٦.

[16] – شاكر مصطفى :م . ن ،٢٤٠/٢-٢٤٣ .

[17] – شاكر مصطفى :م ، ن ،٢ / ١١٧ .

[18] – حاجي خليفة : م .ن ،١٨٣٢/٢ .

[19] –هوجمال الدين ، محمد بن أحمد بن خالد بن عيسى المطري المدني ،مؤذن المسجد النبوي ناب في الحكم والخطابة ،صنف تاريخا ،توفى بالمدينة الشريفة سنة ٧٤١هـ . أبن حجر :الدرر الكامنة ،١٩٢/٣

[20] – صوفي مؤرخ ،أصله من تونس ولد بالاسكندرية من تصانيفه شرح الزايرجة للمراكشي والفتوحات الربانية ،توفى بتونس سنة ٦٩٩هـ كما ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٣٠/٦، ولكنا نجد أشارة في كتاب تاريخ مكة والمدينة لابي البقاء بن أبي الضياء تشير الى أنه كان حيا سنة ٧٤٩هـ،أنظر النص عند كلامه عن جدار الخندق(وفي سنة تسع واربعين وسبعمائة أراني والدي رحمه الله باقي جدار منه) ص٢٦٢.

[21] – سترد ترجمته ضمن الشيوخ .

[22] –هو ،علم الدين ،محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ) ولد في مدينة سخا في مصر مؤرخ ،ناقد من أشهرشيوخه أبن حجر العسقلاني ،جاور بمكة مدة من تصانيفه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ وغيرها . السيوطي ،جلال الدين ،عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) : نظم العقيان في أعيان الاعيان ،تحقيق:فيليب حتي (نيويورك،المطبعة الامريكية ،١٩٢٧) ص

[23] – الحسني الشافعي (٩١١هـ) ولد بسمهود مصر ونشأ بها ،نزيل الحرمين ،فقيه ،مؤرخ ،توفى بالمدينة ، ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ترجمة طويلة ،٢٤٥/٥ -٢٤٨

[24] – فواز علي جنيدب :المدارس في مكة في العصرين الايوبي و المملوكي (القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٦)ص٨.

[25] – السخاوي:الضوء اللامع ٤٣/٢ ،١٤/٧

[26] – السخاوي :م.س ،٢٨/٥.

[27] – م.س ، ٤٧/٥ .

[28] – ينظر تراجم العلماء الذين جاوروا بمكة ، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) :ذيل الدرر الكامنة ،تحقيق:عدنان درويش ،(القاهرة ،معهد المخطوطات العربية ،١٤١٢هـ/١٩٩٢) ٣١٥ ،٢١٩،السخاوي:الضوء اللامع ، ١٧٨/٤ ، ٢٤٥/١٦٢،٥/٢ .

[29] – فوازعلي جنيدب : م .ن ، ص٩–١٨.

[30] – فواز علي جنيدب: م .س، ص٢٧–٢٨.

[31] – السخاوي :الضوء اللامع ٨٤/٧ ، السيوطي : نظم العقيان ص١٣٧، أسماعيل باشا البغدادي:م . ن ١٩٧/٢ .

[32] – صاغان بالميم المعجمة ،،قرية بمرووقد تسمى جاغان كوه،عن السمعاني ،والصاغانيان بلاد بما وراء النهر .ياقوت الحموي ،شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٨هـ):معجم البلدان،(بيروت ،دار أحياء التراث العربي ،د .ت) ٣/ ٣٨٩، وتكتب (الصغاني) .

[33] – تتشابه كنيته وأسمه مع أخيه ومكان وفاته ودفنه ،الا أننا أفترضنا أنه أخاهم الرابع كما ذكر السخاوي أن لابي البقاء أربعة أخوة كذلك أختلاف سنة وفاته ،ينظر السخاوي :الضوء اللامع ٢٢١/٩–٢٢٢.

[34] – مدرسة ، نسبة الى الامير الكبير يلبغا بن عبدالله الخاصكي الناصري ،من خاصكية السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،كانت له صدقات على طلبة العلم خاصة في بلاد الحجاز ،مات قتيلا سنة ٧٦٨هـ،أبن حجر :الدرر الكامنة ٢٧٠/٢–٢٧١.

[35] – ينظر السخاوي: وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ،تحقيق :بشار عواد معروف وآخرون،(بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ط١٤١٦،١هـ/١٩٩٥)١٤،الترجمة ١١٣٨ .

[36] – تقع هذه المدرسة في الجانب الغربي من المسجد الحرام مما يلي باب العمرة ،وعرفت هذه المدرسة خلال القرنين الثامن والتاسع بدار السلسلة ،وعرفت باسم مؤسسها وواقفها الامير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي والي عدن من قبل السلطان صلاح الدين الايوبي وقد أوقفها سنة ٥٧٩هـ. فواز علي جنيدب :م .ن ،ص ١٧–١٨.

[37] – السخاوي ،:الضوء اللامع ٧/ ٨٦– ٨٧.

[38] – السخاوي ،:الضوء اللامع ٧/ ٨٦ .

[39] – هو ،محمد بن يعقوب بن محمد القاضي ،مجد الدين ،أبو الطاهر ،الشافعي (ت٨١٧هـ)،لغوي ،أهم مؤلفاته (القاموس المحيط) جاور بالحرمين وخصوصا مكة . أبن حجر :ذيل الدرر ،ص٢٣٨–٢٣٩.

[40] – محمد بن عبدالله بن ظهيرة بن أحمد المخزومي المكي الشافعي ،الحافظ ،جمال الدين ،أبو حامد ولي قضاء مكة سنة ٨٠٦هـومات وهو على القضاء ،عني بالحديث وخرج له صلاح الدين الاقفهسي مشيخة ،أبن حجر :ذيل الدرر ص٢٣٧ .

[41] – قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل ،ياقوت الحموي :م . ن ،٢٨٥/٣.

[42] – السخاوي :الضوء اللامع،٨٦/٧ .

[43] – بفتح اوله وسكون ثانيه وآخره فاء، ما أنحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منى .ياقوت الحموي : م . ن٤١٢/٢–٤١٣.

[44] – بالفتح ثم السكون ،موضع بين مكة وبدر ياقوت الحموي:م .س ، ٥/ ١٥٨

[45] – ، السخاوي :الضوء اللامع،٨٦/٧ ، السيوطي: نظم العقيان ،ص ١٣٦

[46] – وهم على الكمال بن خير والتاج بن التنسي والشهاب أحمد بن محمد بن اللاج وأبي البركات بن أبي زيد عبد الرحمن المكناسي والشرف قاسم بن محمد التروجي ، السخاوي :لضوء اللامع ،٨٦/٧ .

[47] – السخاوي :الضوء اللامع،ص ٨٦ ، السيوطي :م .س ،ص ١٣٦–١٣٧ ، ، أسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،٢٠٠/٢ .

[48] – السخاوي :الضوء اللامع، ٤١/٩.

[49] – السخاوي :م .س ،٨٨/٢–٨٩ .

[50] –(ولدسنة ٧٨٩هـ)بمكة وسمع دروس الفقه من شيوخ أبي البقاء أبن الضياء أنفسهم ، للمزيد عن ترجمته ،أنظر: السخاوي:الضوء اللامع ١٣٤/٢–١٣٥ .

[51] – أنظر عن شيوخه ودروسه التي تعلمها بمكة والقاهرة تتشابه مع مؤرخنا موضوع البحث ،السخاوي:الضوء اللامع ٢٨١/٩–٢٨٣ .

[52] – أنظر: السخاوي :الضوء اللامع ،٢٨١/٩–٢٨٣.

[53] – السخاوي:الضوء اللامع ١١٩/٢ .

[54] – م.س ، ٤٣/١٠–٤٤ .

[55] – هو أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي ولد سنة ٨١٩ ببيت المقدس ولازم ابا العباس المقدسي وسمع ببلده وبغزة ،وحجوجاور سنة ٨٣٧هـ وارتحل الى القاهرة فأخذ عن ابن حجر ،ولقب بالشام ابن قاضي شهبة وقال أنه أول من أذن له في الكتاب في التاريخ والجرح والتعديل (ت٨٥٦هـ)،

[56] – السخاوي :الضوء اللامع،٨٥/٧ .

[57] – السخاوي :م .ن ، ٨٥/٧.

[58] – السخاوي:م . س ،٨٥/٧

[59] – الذي قرأه أبيه على النظام أبي الفتوح مسعود ،ويقال ، بزغش بن البرهان ابراهيم بن الشرف محمد الكرماني اجازة عن مؤلفه مظفر الدين أحمد ابن علي الساعاتي (ت٦٩٤هـ) .السخاوي:الضوء اللامع ،٨٥/٧، حاجي خليفة البغدادي ،م .ن ، ٢ /١٦٠١.
م.ن ،١٦٠١/٢. السخاوي :الضوء اللامع١٦٢/٢–١٦٣ .

[60] – السخاوي : وجيز الكلام ٢٨٦/١ .

[61] – أبن حجر :ذيل الدرر،ص٧٧–٧٨ ،السخاوي :الضوء اللامع ٢٢/١٠.

[62] – السخاوي :الضوء اللامع،٢٩٥/٦.

[63] – السيوطي :نظم الدرر ،ص٢١٥.

[64] – درس دروس أيتمش ومشيخة رباط رامشت ، السخاوي :الضوء اللامع٤٥/١٠–٤٦.

[65] –هو ،أبو عمر الداني

[66] – كان دينا خبيرا بالقراءات السبع ، ودخل اليمن فأكرمه ملكها وكان ينسخ ويقرأ ويقرئ في حالة واحدة ،جاوز السبعين حين وفاته .ابن حجر العسقلاني: ذيل الدرر ا ،ص ٢١٩.

[67] – ابن حجر:ذيل الدرر ،ص٢٢٩–٢٣٠،السخاوي :الضوء اللامع ،٢٨/١١،السيوطي :نظم العقيان ،ص١٣٩–١٤٠ .

[68] – ابن حجر :الدرر ،٢٤٤/١ ، السخاوي :الضوء اللامع،٢/ ٨٤و٧٤/٤ ، وللمزيد ،أنظر :السخاوي :وجيز الكلام ٣٢٤/١ ، السيوطي:نظم العقيان ص١٦١.

[69] – السيوطي :مم .س ،ص١٦١ .

[70] – أبن حجر :ذيل الدرر ،ص٣٢٦ .

[71] – السخاوي :وجيز الكلام ،٥٣٦/٢.

[72] – السخاوي :الضوء اللامع،٨٥/٧.

[73] –م .ن ،١٩٢/٩.

[74] – وهو من أصحاب يحيى الواعظ ،قرأ في سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة أربعين النووي ثم في التي تليها بعض البخاري ولازمني (السخاوي)فيهما السخاوي :الضوء اللامع، ٤٣/٢ .

[75] – ابن حجر :ذيل الدرر ،ص ٨١ –٨٢ ، السخاوي :الضوء اللامع٢٩٦/٤١ ،أبن العماد :شذرات الذهب ،١٥/٧ .

[76] – ابن حجر: ذيل الدرر، ص١٢١–١٢٣ ، السخاوي :الضوء اللامع١٠٠/٦–١٠٥ .

[77] - ابن حجر: ذيل الدرر ،ص ١٤٣– ١٤٥و ترجم له و السخاوي :الضوء اللامع ١٧١/٤–١٨٨ السيوطي في نظم العقيان ص ١٤٣–١٤٥.

[78] – ابن حجر: ذيل الدرر، ص١٣٢–١٣٤ ، و السخاوي :الضوء اللامع ،٨٥–٨٩ السيوطي في نظم العقيان ص٩٠ .

[79] – ابن حجر : ذيل الدرر،ص١٨٤، السخاوي :الضوء اللامع ٣٢٠/٣.

[80] – أشار السخاوي في الضوء اللامع الى أن من أشهرشيوخه في القاهرة العز ابن جماعة ،وأسرة ال جماعة أسرةعلمية من حماه في بلاد الشام تنقلوا في مدنها ونالوا مناصب رفيعة وأغلبهم عين بمنصب قاضي القضاة ، منهم : عز الدين عبد العزيز بن محمد بن أبراهيم بن جماعة الحموي(ت٧٦٧هـ) قاضي القضاة درس بالقاهرة ،ومات بمكة ،ولما كانت ولادة مؤلفنا أبن الضياء سنة ٧٨٩هـ بمكة فهذا يعني أنه لم يلتق به فكيف يكون من شيوخه فمن المؤكد أنه حفيده الذي سمي على أسم جده عبد العزيز ،انظر :دائرة المعارف الاسلامية :١٢٢/١ وهناك أعلام أشتهروا بهذا الاسم من المقادسة (محمد بن أبراهيم ابن جماعة المقدسي ت٩٠١هـ وبدر الدين بن محمدابن جماعة المقدسي (ت١١٨٧هـ)،محمد رضا كحالة :معجم المؤلفين (دمشق،مطبعة الترقي ،١٩٥٧)،٤٠/٣ و٢٠٧/٨.

[81] – مدينة بالحجاز ،غربي المدينة المنورة بين مكة والمدينة ،ياقوت الحموي:معجم البلدان ،(بيروت،دار أحياء التراث العربي،د.ت)٤٥٠/٥ .

[82] – ابن حجر :ذيل الدرر،ص ٢٤٧–٢٤٨ ، أحمد عطية الله :القاموس الاسلامي ،(القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٣)٦٢٧/١

[83] – هو ،شرف الدين أبو طاهر محمد ب نمحمد عبد اللطيف بن أحمد ،التكريتي ثم الاسكندراني ،نزيل القاهرة . ينظر ، ابن حجر العسقلاني :ذيل الدرر ص٢٦٩–٢٧ ،٠ السخاوي :الضوء اللامع، ١١١/٩ .

[84] – نسبة لقرية من قرى مصر السخاوي :الضوء اللامع،١١/٩.

[85] – السخاوي :الضوء اللامع،١١/٩–١٢ .

[86] – تمييزا له عن سراج آخر يرافقه في القراءة على العلاء السيرامي شيخ البرقوقية، ينظر: أبن حجر :ذيل الدرر،ص ٣٠٥ ، السخاوي :الضوء اللامع،٦/ ١٠٩ حاجي خليفة :م .ن ،٢٠٣٤/٢ .١٠٩.

[87] – حاجي خليفة :م .س ،٢٠٣٤/٢ .

[88] – ولد سنة ٧٦٣هـ ،درس بالصلاحية بالقدس ،ولي نيابة الحكم عن القاضي بدر الدين بن ابي البقاء ثم عن القاضي جلال الدين من مصنفاته ،شرح العمدة لخص فيه شرح ابن الملقن وزاد فيه ،وجمع بين تنقيح الزركشي على البخاري وشرح الكرماني وهو مجاور بمكة وله منظومات ورجز وشرحه ،ابن حجر العسقلاني :ذيل الدرر ،ص٣١٥-٣١٦ ، السخاوي :الضوء اللامع،٧/٢٨٠-٢٨٢ .

[89] – كان ملازما للطلبة ،نزل بالمدرسة الشيخونية وناب في الحكم مدة،ابن حجر: ذيل الدرر ص٣١٩ .

[90] – السخاوي :الضوء اللامع ،١٠/٢٩٠ **و٢/١٦٨** .

[91] – ترجم له ابن حجر في ذيل الدرر ص٢٠١ ضمن ترجمة يلبغابن عبدالله السالمي الظاهري (ت٨١١هـ) ،استقدمه من دمشق الى القاهرة ،وقرأبسببه كثيرا من الاجزاء وحضر معنا (ابن حجر)أملاء شيخنا العراقي السخاوي :الضوء اللامع١٠/٢٨٩-٢٩٠.

[92] – السخاوي :الضوء اللامع ،٤/١٨- ١٩

[93] – ابن حجر: ذيل الدرر،ص٢٢٩-٢٣٠ .

[94] – السخاوي :الضوء اللامع ،٩/١١ و٢/١٣٤.

[95] – السخاوي :الضوء اللامع،٢/١٦٨ ،

[96] – ترجم له تلميذه ترجمة طويلة وافية السخاوي :الضوء اللامع،٢/٣٦-٤٠ ،السيوطي:نظم العقيان ،ص٤٥-٥٣ .

[97] – ترجم له السيوطي في نظم العقيان ص ١٦٦ (كان عالما فاضلا صالحا خيرا دينا عفيفا نزها ولد سنة ٨٠٠هـ) .

[98] – السخاوي :الضوء اللامع،٧/٨٥.

[99] – السخاوي :الضوء اللامع،٩/٤١-٤٢.

[100] – السخاوي :م .س ،٤/٢٨٣-٢٨٥ .

[101] – السخاوي : م.س ،٧/٨٥.

[102] – السخاوي :م. س ،٧/٨٦ .

[103] – السيوطي: نظم العقيان ،ص١٣٧.

[104] – إسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،٢/١٩٧ .

[105] – حاجي خليفة :م .ن ،٢/١٠٢٢ .

[106] – م .س ٧/٨٥ .

[107] – حاجي خليفة :م .ن ،٢/١٦٠١ .

[108] – السخاوي : م.س ،٧/٨٥.و إسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،٢/١٩٧ .

[109] - حاجي خليفة :م . ن ، ٢/١٨٠٣ .

[110] – السخاوي : م.س ،٧/٨٥

[111] – حاجي خليفة :م . ن ، ٢/١٠٢٢، اسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،٢/١٩٧ .

[112] – أسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،١٩٧/٢

[113] – السيوطي: نظم العقيان ، ص ١٣٧.

[114] – حاجي خليفة ،: م . ن ، ٤٩٥/١.

[115] – أسماعيل باشا البغدادي :م .ن ،١٩٧/٢.

[116] – أبو البقاء ابن الضياء، م ن ، ص ٢٠٥ .

[117] – السخاوي : م.س ،٨٥/٧.

[118] – م .س ،٨٥/٧.

[119] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ٢١٧ ،٢٥٦ ،٢٥٧ ،٢٥٨ ،٢٦١ ،٢٦٣ ،٣١٥ ،٣٢٥ ،٣٣٦.

[120] – هو أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري الخزرجي القرطبي المالكي (ت٦٦٨هـ) وأسم الكتاب (جامع أحكام القرآن)وشهرته (تفسير القرطبي) أعتمد عليه في تفسير بعض الايات ،أنظر : أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ،ص٩١ ،٩٣ ،١٣٣ ،١٤٣ ،١٦٨ ،١٩٤ ،وقال مرة واحدة قال القرطبي ص٣٠٥ ،ينظر عن التفسير ،حاجي خليفة :م ، ن،٥٣٤/١.

[121] – أبو البقاء ابن الضياء :م .ن ، ص١٩٣ ،١٩٥ ،

[122] – أبو البقاء ابن الضياء :م .ن ، ص ٢٠٢، ٢١٩، ٢٢١ ،٢٢٣ ،٢٥٢ ،٢٥٣ ،٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،٢٦٣ ،٢٦٥ ،٣٢٥ ،٣٢٦ . ٣٣٤ ،٣٣٧ .

[123] – أبو البقاء ابن الضياء :م .ن،ص٦٦ و٢١٦.

[124] – نسبه ،أبو البقاء ابن الضياء :م .ن،ص ٢٤ ، ٤٢الى وهب بن منبه ،ونسبه حاجي خليفة في كشف الظنون ٥١٨/١ الى أبن هشام صاحب السير ،ونتفق مع أبن الضياء في نسبته الى وهب بن منبه لانه أقدم عهدا من حاجي خليفة .

[125] – نقل عنه أبو البقاء ابن الضياء :م .ن في الصفحات ٩١، ٢٣٥

[126] – هو محمد بن عبدالله بن أحمد المسبحي(بالباء المشددة)،الحراني(ت٤٢٠هـ) الامير المختار عز الملك ،أحد الامراء المصريين وكتابهم صاحب التاريخ المشهور ،ومن مؤلفاته (قصص الانبياء)و(التلويح الى التصريح في الشعر) أنظر أبو البقاءابن الضياء:تاريخ مكة ،الصفحات ١٢٧ ،١٧٨ .

أبن خلكان :م.ن ، ٦٥٣/١،الصفدي :الوافي بالوفيات ،(تحقيق:س.ديدرينغ ،١٩٩٢)،٧/٤–٨ .

[127] – وهو فخر الدين حسن ابن منصور الاوزجندي الفرغاني ،حاج خليفة :م .ن ،١٢٢٧/٢،نقل عنه ،ابو البقاء ابن الضياء نصا ص ١٦١

[128] – ،هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن أبراهيم بن جماعة الحموي الكناني المصري (ت ٧٦٥هـ) ، أنظر :م.س ،الصفحات ١٢٥ ،١٢٦،١٣٢ ،١٥٤ ، ١٧٧ ،٢٩٥ ،٣٤٥ ،٣٤٧ .

[129] – وهو الشيخ الامام ،أبو عبد الله حسين بن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي (ت٤٠٣هـ) والكتاب (منهاج الدين)في الاصل نحوا من ٣ مجلدات فيه أحكام ومسائل فقهية وما يتعلق بمسائل الايمان ،، حاجي خليفة :م . ن ،١٨٧١/٢ نقل عنه من تاريخ مكة، الصفحات ٣١و١١٤ .

[130] – المدونة في فروع المالكية لابي عبدالله عبد الرحمن بن مالك ،وهي من أجل كتب في مذهب الامام مالك ، ، حاجي خليفة :م . ن ،١٦٤٤/٢ ، نقل عنه من تاريخ مكة، الصفحاة ١٢٩ .

[131] – للامام ابي الوليد محمد بن عبد الكريم الازرقي (ت٢٢٣هـ) وهو أول من صنف في تاريخ مكة ، حاجي خليفة :م . ن ، ٣٠٦/١

[132] – أبو البقاء ابن الضياء :م .ن في الصفحات ٢٩ ،٤٠ ،٦٩ ،١١١، ١١٦، ١٢٠ ،١٢٢ ،١٢٣ ،١٢٤ ،١٢٦ ،١٢٨ ،١٤٣ ،١٤٨،١٥١ ،١٥٢ ،١٥٣ ،١٥٤ ،١٥٥ ،١٥٨ ،١٦٠ ،١٦٧ ،١٨١ ،١٨٣ ،١٨٤ ،١٨٥ ،١٨٩ ،٢٠٨ ،٢١٠ ،٢١١.

[133] – ،في الصفحات ١٣١ ،١٧٩ ،١٨٠ ،١٩٨ ،١٩٩ .

[134] – ٣١ ، ١٠٨.

[135] – أبو البقاء ابن الضياء :م .ن ص٣١.

[136] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص ١٢٩.

[137] – حاج خليفة:م ، ٩١٧/١،

[138] – أنظر ، أبن الضياء:م .ن ، ص ٣٧ ،٣٨ ،٦٠ ،٩١ ،٩٢ ،٩٣ ،٩٦ ،١١٢ ، ١١٣ ،١١٥ ،١١٩ ،١٣٤ ،١٣٩ ،١٤٠ ،١٤١ ،١٤٢ ،١٨٥ ،١٨٩ ، ١٩٧ ،٢٠٣ ، ٢٠٦ ،٢١٥،٢١٠ .

[139] – هو،محمد بن أسحاق بن يسار المطلبي المخزومي ،صاحب المغازي ،حدث،ووصف بأنه صالح الحديث وأنه في المغازي أقوى منه في الاحكام (ت١٥٢هـ) . ابن خلكان :وفيات الاعيان ٢٧٦/٤ –٢٧٧ الصفدي :الوافي بالوفيات ،تحقيق : ه .س ،رينتغ ١٨٨/٢–١٨٩.

[140] – أنظر: أبو البقاء ابن الضياء :م .ن،ص٤٩ ،٥٨ ،٦٩ ،٧٠ ،٧١ ،٧٣، ٧٦ ،٧٨ ،٨٤ ،٢٢٧ ،٢٦٢ ،٣١٣ ،٣١٤ ،٣١٩ ،٣٢٢.

[141] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ،١٤٤ ،١٤٨ ،١٥٦ ،١٥٨ ،١٥٩ ،١٦٠ ،١٦٧ ،٢٢٢ .

[142] – هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المحب ،والده أبو السعادات ويعرف بالمحب الطبري ،ولد بمكة سنة ٨٠٧هـ السخاوي: الضوء اللامع ،١٩١/٩ .نقل عنه في الصفحات ٦٤ ،١١٢ ،١١٦ ،١٣٠ ،١٣١ ،١٨٣ ،١٨٧ ،١٨٠ ،١٩٩ .

[143] – مرت ترجمته سابقا،ص١،٢ ،

[144] – أنظر ، أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص٢٢١ ،٢٤٥ ، ٢٤٨، ٢٥٧ ،٣٠٢،٢٦٢ ،٣٠٦ ،٣٢٥ ،٣٢٨ ،٣٢٩ ،٣٣١ ،٣٤٢،٣٣٥ .

[145] – حاجي خليفة :م.ن ،٣٠٢/١ .

[146] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ،ص٣٣ ،٢٣٨ ،٢٤٢ ،٢٤٤ ،٢٤٥ ،٢٤٨ ،٢٤٩ ،٢٥٠ ،٢٥٦ ،٢٦٣ ،٣٠٣ ،٣٠٦ ،٣٠٨ ،٣٠٩ ،٣١٠ /٣١١ ،٣١٥ ،٣١٦ ،٣٢٩ ،٣٤٢ .

[147] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ،٤٠ ،٤٦ ،٩٣ ،١٠٢ ،١٨٩ ،١٩٨ ،١٩٩ ،٢٠٥ .

[148] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص١٩٣ ،٣١٥ .

[149] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٢٣٤ .

[150] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٢٦٢ ،٣٠٦ ،٣٢٠ ،٣٢٤ ،٣٢٥ .

[151] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص ٢٣٢ ،٣٤٢ .

[152] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٢٣٣ ،٢٣٧ ،٢٤٠ ،

[153] – أنظر : النص الذي نقله من العبر، أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ،ص١٧٥ ومانقله عن تاريخ أدم ص١٩١

[154] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص١٧٩ ،١٩١ ،

[155] – هو أبو الفداء صاحب تاريخ تقويم البلدان والمختصر في أخبار البشر أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ،ص١٦٥ .

[156] – هو أبو الريحان محمد بن أحمد ،الخوارزمي نسبة الى خوارزم حيث ولد في أحدى قراها سنة ٣٦٢هـ،عاصر الدولة الغزنوية ودرس الرياضيات والفلك والطب والتاريخ ،أشهر مؤلفاته (الاثار الباقية عن القرون الخالية) ،أحمد عطية الله:م .ن ،٤٠٩/١.

[157]– ابو الريحان البيروني ،محمد بن أحمد: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ،(بيروت ،د.ت) ص١.

[158] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص ١٢٤.

[159] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص١٤٩ .

[160] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص١٢٧ .

[161] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص١٥٦ .

[162] – للمزيد حول مشاهداته على الخارطة الطبوغرافية للحرم المكي ومدينة مكة ،أنظرنماذج أخرى : أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ،ص موضع المسجد ١٥١ ،١٥٦ ،١٥٩–١٦٠ حول منابر الحرم ،١٦١ –١٦٢ و١٦٨–١٦٩ المقامات ، ١٨٥ ،٢٠٧–٢٠٨ ،٢٠٩،حول أبواب الحرم ٢١٢ ،٢٤٩ ،٣٢٩ حول رصف سقف المسجد ، ٣٤٧ ،٣٤٥حول ارتفاع أساطين المسجد

[163] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص ٤٨ .

[164] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٥٠

[165] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٤٧ ،٦٧ ،٧٧ ،٨٢ ،١٨٩ ، ٢٠٨ ،٢٩٥ ،.

[166] – أبو البقاء ابن الضياء:م. ن ، ص ١٤٤ ، ١٥٦ ،١٥٩ ،١٦٠ .

[167] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص ١٤٤ ،١٨٤ .

[168] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن، **ص١٤٨و ١٨٦،١٦٨٨٢، ،١،١٦٩، قد ذكرناه في باب الفضائل ، ص١٤٤،٢٣٤ ،٢٣٥ ، ٢٤٤ ،٢٥١ ،**كما قدمنا ص٢٤٧ ،٢٥٨ ،٣٤٥ .

[169] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص٢٢ .

[170] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص ١٨٤،١٨٣ .

[171] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص٢٥١ .

[172] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص ١٧٦ .

[173] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص١٧٩–١٨٠ .

[174] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص ١٨٤ .

[175] – أبو البقاء أبن الضياء:م .ن ، ص٤٣.

[176] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص٤٤.

[177] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ، ص١٤٤.

[178] – أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ،ص ٢٩٥ .

[179] – م.ن ،ص٣١٩ .

[180] – ذهب مالك والشافعي والإمام أحمد إلى أنه يحرم ،وقال أبو حنيفة أنه ليس بحرام ،ومن هنا كان رأي المصنف لأنه من الحنفية وعندهم أنه لا يحرم صيد المدينة وقطع شجره أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص٢٣٩ حاشية المحقق (٢)

[181] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص ٢٥–٢٦ .

[182] – أبو البقاء ابن الضياء :م . ن ، ص٢١٦–٢١٧ .

[183] – أبو البقاء ابن الضياء:م .ن ،ص عن معنى حجاز ص ٢٥ ، وعن الابابيل ٨٦ –٨٧ وعن المقام في اللغة ١٢٧ ،وعن معنى آجام وآطام ص٢٣٦

[184] – أبو البقاءأبن الضياء:م .ن ، ص١٨٦–١٨٧ .

[185] – الرد حول ادعاء الغزالي طويل ،أنظر :أبو البقاء ابن الضياء :م .ن ، ص–١٩٦ ١٩٥.